

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة الذاريات ١٠-٢-١٤٠٢-١

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (١)

فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢)

## سورة الذاريات

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣)

فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا (٤)

## سورة الذاريات

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ (٥)

وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦)

## الأقسام الأربعة في أول سورة الذاريات

- و سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام و هو يخطب على المنبر (ما الذاريات ذرواً) قال: **الرياح**، قال ما (**الحاملات** و قرأ) فقال **السحاب**. فقال ما (**الجاريات** يسراً) قال **السفن** و المعنى إنها تجرى سهلاً، فقال ما (**المقسمات** أمراً) قال **الملائكة**.
- و هو قول ابن عباس و مجاهد و الحسن، و هذا قسم من الله تعالى بهذه الأشياء.

## وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا

- و السورة مكية لشهادة سياق آياتها عليه و لم يختلف في ذلك أحد، و من غرر آياتها قوله تعالى: «و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون».
- قوله تعالى: «و الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا فَالْحَامِلَاتِ وُقُورًا فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا» الذَّارِيَاتِ جمع الذارية من قولهم: ذرت الريح التراب تذروه ذروا إذا أطارته و الوقر بالكسر فالسكون **ثقل الحمل في الظهر أو في البطن.**

## وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا

- و في الآيات إقسام بعد إقسام يفيد التأكيد بعد التأكيد للمقسم عليه و هو الجزاء على الأعمال فقوله: «وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا» إقسام **بالرياح المثيرة للتراب**، و قوله: فَالْحَامِلَاتِ وُقُورًا» بالفاء المفيدة للتأخير و الترتيب معطوف على الذاريات و إقسام **بالسحب الحاملة لثقل الماء**، و قوله: «فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا» عطف عليه و إقسام **بالسفن الجارية في البحار بيسر و سهولة**.

## وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا

- و قوله: «فَالْمُقَسَّمَاتِ أُمَّرًا» عطف على ما سبقه و إقسام **بالملائكة** الذين يعملون بأمره فيقسمونه باختلاف مقاماتهم فإن أمر ذي العرش بالخلق و التدبير واحد فإذا حمله طائفة من الملائكة على اختلاف أعمالهم انشعب الأمر و تقسم بتقسمهم ثم إذا حمله طائفة هي دون الطائفة الأولى تقسم ثانيا بتقسمهم و هكذا حتى ينتهي إلى الملائكة المباشرين للحوادث الكونية الجزئية فينقسم بانقسامها و يتكرر بتكررها.